

من أحكام القرآن الكريم | 71 من 08 | سورة آل عمران - القسم

الأول | الآية 09-19 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران الدرس السابع عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم الدين اما بعد نواصل الكلام على قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم - 00:00:21

الى قوله وما لهم من ناصرين قد تكلمنا في الحلقة السابقة عن تفسير هذه الاية بما استطعنا والان ننظر بما يظهر لنا فيها من احكام فيؤخذ منها اولا تغليظ عقوبة المرتد - 00:00:42

الذي لم يتب من رده حتى مات في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الظالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فمن مات على رده - 00:01:09

فهو اشد الناس عذابا كما في قوله تعالى ومن يرتجد منكم عن دينه فيمت وهو كافر اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فيؤخذ من مفهوم - 00:01:34

هذه الايات ان الحث حث المرتد بان يتوب توبة صحيحة قبل ان يموت لان الله سبحانه وتعالى فتح باب التوبة واما من لم يتب حتى حضرته الوفاة او لم يتب اصلا - 00:02:02

كلهم سواء هذا مصيرهم العذاب المؤبد الشديد والعياذ بالله ثانيا يؤخذ من الاية ان الله سبحانه وتعالى يقبل توبة المرتد آ توبة المرتد وغيره اذا تاب قبل اه الممات لقوله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا لينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - 00:02:32

قوله تعالى فاذا انسلكوا الشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم هم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم بالاية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين - 00:03:13

وفي الحديث ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وهذا مهما تعاضم ذنبه فان الله جل وعلا يغفر له اذا صدقت توبته وكانت في حينها قبل ان يحضره الموت - 00:03:38

الله جل وعلا الذين يقولون ان الله هو المسيح ابن مريم ويقولون ان الله ثالث ثلاث دعاهم الى التوبة فقال سبحانه وتعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم - 00:03:58

والله جل وعلا يفرح بتوبة عبده اشد من فرح الذي فقد راحلته في ارض مهلكة عليها طعامه وشرابه ثم وجدها قائمة يعني استسلم للموت تحت شجرة انتظر الموت فبينما هو كذلك اذا براحلته - 00:04:23

فوق رأسه عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا من هذا براحلته وذلك من لطفه سبحانه وتعالى وفضله. والا فانه ليس محتاجا الى توبة التائبين ولا الى طائع الى طاعة الطائعين. قال تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا - 00:04:46

فان الله لغني حميد وفي الحديث القدسي يقول الله جل وعلا يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:05:11

وانما التوبة والاعمال الصالحة ترجع فائدتها الى اصحابها والله يحب لهم ذلك تفضلا منه واحسانا رابعا يؤخذ من الاية ان من مات على

الردة او مات على الكفر من غير ايمان قبل الموت - 00:05:30

فانه لا احد يستطيع ان قاله من عذاب الله سبحانه وتعالى وما لهم من ناصرين وهذا بخلاف الدنيا فان الانسان استنجدوا بعشيرته ويستنجدوا اقاربه واصدقائه تخليصه من كربات الدنيا اما يوم القيامة - 00:06:05

فلا احد يلوي على احد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه الواجب على المسلم ان يبادر بالتوبة الى صدر منه ذنب - 00:06:35

ولو كان ذنبه عظيما فانه لا يقنط من رحمة الله عز وجل وييأس من رح الله ويظن انه لا توبة له قد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:07:03

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقال جل وعلا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - 00:07:26

ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والذي يقول ان الله لا يغفر لهذا المذنب لعظيم لعظيم ذنبه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من بني اسرائيل انه كان ينصح اخا له - 00:07:49

ويعظه لانه وينكر عليه لانه يراه على المعصية ثم يراه اليوم الثاني ثم فلما رأى انه يكرر المعصية قال والله لا يغفر الله لفلان قال الله جل وعلا من ذا الذي يتألى علي ان يحلف علي - 00:08:20

الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك فهذا امر خطير القنوط من رحمة الله او تيئيس الناس تيئيس الناس من رحمة الله وتذليلهم وتذليلهم عن التوبة ظنا ان الله لا يغفر لهم - 00:08:40

هذا خطره على القائل شديد وفي قصة الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ظلما وعدوانا ثم سأل عن احد يفتيه هل له توبة فدل على عابد وهذا العابد جاهل ليس عنده من العلم شيء - 00:09:05

فقال له ليس لك توبة. استعظم ذنبه وظن ان الله لا يقبل توبته فقتله السائل وكمل به المنة غضب عليه قتله وكمل به المنة ثم سأل عن احد يفتيه فدل على عالم - 00:09:35

فذهب الى ذلك العالم فقال انه قتل مئة نفس ظلما وعدوانا فهل له من توبة قال له العالم ومن يحول بينك وبين التوبة هذا جواب العلم والاول جواب الجهل جواب العلم - 00:09:58

من يحول بينك وبين التوبة لا احد يمنعك من التوبة والله جل وعلا طلب منك التوبة ولا احد يستطيع ان يمنع الله ان يتوب عليك او يمنعك انت من ان - 00:10:19

تتوب الى الله عز وجل ومن يمنعك من التوبة ولكن انت بارض سوء تذهب الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما يعبدون الله فاعبد الله معهم فخرج تاب هذا الرجل - 00:10:35

وخرج من بلدة السوء قاصدا بلدة الخير ليكون مع الصالحين فادركته الوفاة في الطريق فاخصمت به ملائكة الرحمة وملائكة اتصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة يقولون انه جاء تائبا الى الله عز وجل - 00:10:53

ملائكة العذاب يقولون انه لم يعمل خيرا قط الله جل وعلا ارسل اليهم حكما بان يقيسوا ما بين البلدين ايها كان اليه اقرب كان من اهله فاقاسوا فوجدوه اقرب الى الارض الطيبة بشبر - 00:11:20

فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية انه لما حضرته الوفاة جعل ينوء ب صدره الى البلدة الطيبة من صدق توبته ومحبه للخير الشاهد من هذا ان الله يقبل التوبة الصادقة قبل الوفاة - 00:11:43

ومن اي ذنب من الذنوب من الشرك ومن الكفر ومن قتل النفوس ومن الكبائر ومن جميع الذنوب. ان الله يغفر الذنوب جميعا ولم يستثن شيئا مع التوبة الصادقة وفي الحديث الصحيح - 00:12:09

التوبة تجب ما قبلها والهجرة تجب ما قبلها والاسلام يجب ما قبله ففضل الله واسع والتقصير انما يأتي من قبل العباد والا ففضل الله واسع ورحمته واسعة ولكن العباد هم الذين يضيقون - 00:12:26

على انفسهم اسأل الله عز وجل ان يوفقنا جميعا للتوبة الصادقة وان يتوفانا مسلمين والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:12:52